

اكتشاف الموهوبين وفق نظرية الذكاء المتعدد

دراسة ميدانية على عينات من تلاميذ التعليم الثانوي

أ.د. بشير معمريّة - د. عبد الحميد خزار

قسم علم النفس - جامعة الحاج لخضر - باتنة

الملخص :

تناول البحث اكتشاف الموهوبين وفق الذكاءات المتعددة من بين تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي. عددهم 389. منهم 169 ذكرا و 220 أنثى. باستخدام اختبار الذكاءات المتعددة الذي يقيس سبعة ذكاءات. وتبين أن عدد الموهوبين 27 تلميذا أي بنسبة 15.97 % في الذكاء المكاني والذكاء الموسيقي والذكاء اللغوي. وعدد الموهوبات 41 تلميذة أي بنسبة 18.64 % في الذكاء مع الآخرين والذكاء الموسيقي والذكاء اللغوي. أما بالنسبة للشعب فأكبر تكرارات الموهوبين والموهوبات كانت في شعب العلوم والآداب وأشغال وبناء.

Abstract :

This study aimed at identifying gifted students in the light of multiple intelligence theory. A sample of 389 secondary school students, 169 males and 220 females were subjected to the test of multiple intelligence. The analysis of the data obtained showed that:

- From the sample of male students 15.97% a total of 27 students have high spatial, musical and linguistic intelligences.
- From the female sample 18.64% a total of 41 students have high interpersonal, musical and linguistic intelligences.
- Most gifted students were found in science, letter and public construction specialities.

These results were discussed in the light of previous studies in the field.

مقدمة :

يشير مفهوم الذكاء إلى القدرة العقلية التي تمكن الأفراد من التعلم وتذكر المعلومات واستخدامها بطريقة ملائمة، والتوصل إلى استبصارات وحلول ملائمة للمشكلات المختلفة، واكتساب اللغة واستخدامها، وإصدار أحكام دقيقة، واكتشاف أوجه الشبه والاختلاف بين موضوعات الخبرة الحسية أو الفكرية، واستخدام الفكر التجريدي والمفاهيم العامة والاستدلال.

ويشير مفهوم الذكاء كذلك إلى إصدار الأحكام على درجة الإتيان في استخدام العقل أو العمليات المعرفية في تحقيق أنواع التوافق الشخصي والاجتماعي والبيئي، وتطوير البيئة المادية بحيث تصبح أكثر ملائمة للإنسان. (عبد الحليم محمود السيد وآخرون، 1990، 330).

ويبدو الذكاء بسيطاً وواضحاً وشائعاً بين الناس. فهو يشير إلى أن أفراداً يظهرون تفوقاً عقلياً في أداءاتهم المختلفة، أو استعداداً لاكتساب معارف ومهارات جديدة متنوعة. وأن أفراداً آخرين يظهرون تفوقاً عقلياً في هذه الجوانب نفسها، وعجزاً عن أداء أعمال مماثلة لتلك التي يقوم بها أولئك المتفوقون بالمستوى ذاته من الكفاءة. فالذكاء بهذه الصورة هو تلك القدرة العقلية العامة التي تكون مسؤولة على النجاح معرفياً وأكاديمياً، كما هو الشأن في التحصيل الدراسي والأكاديمي.

إلا أن الأفكار المتعلقة بإمكان قياس هذه القدرة العقلية العامة لم تكن واضحة بالمفهوم السابق، حتى بداية القرن العشرين. فلم يكن معروفاً بالضبط ما الذي يمكن قياسه بالتحديد، أو كيف يمكن قياسه، ليكون مؤشراً جيداً على وجود هذه القدرة العقلية العامة والفروق بين الأفراد فيها.

وتم قياس الذكاء في بداية القرن العشرين في فرنسا بفضل ألفريد بيني 1857

— 1911 A. Binet والطبيب العقلي تيودور سيمون 1873 — 1961 Th.

Simon اللذين ابتكرا طريقة لتشخيص المستويات العقلية لدى الأطفال الأسوياء واللاسوياء في المصحات والمدارس الابتدائية في باريس. ونشراها لأول مرة في مجلة السنة السيكولوجية *L' Année Psychologique* عام 1905. ويعتبر هذا التاريخ بداية لظهور مفهوم "الذكاء المعرفي Cognitive Intelligence" أو الأكاديمي في علم النفس. وأدت هذه الطريقة التي تمت مراجعتها عدة مرات لتطويرها في فرنسا، ثم في أمريكا خاصة إلى وضع السلم القياسي للذكاء *Echelle métrique de l' intelligence* (نوربير سيلامي، 1991، 59).

وبما أن المشكلات التي حثت السيكولوجيين على التعرف على الذكاء وتحديده كميًا من أجل التغلب عليها، كانت مشكلات تتعلق أساسًا بالتحصيل الدراسي في المدارس، كما كان معظم عينات الأبحاث من تلاميذ المدارس. ظهر إثر ذلك اتجاه يرى أن الذكاء، كما نقيسه اختبارات الذكاء، هو المسؤول الوحيد عن النجاح الأكاديمي. بل زاد هذا الاتجاه قوة وصرامة حين اعتبرت نسبة الذكاء (*Intelligence Quotient*) هي المسؤولة عن نبوغ الفرد وتفوقه في الدراسة وفي المهنة، ونجاحه في مجالات أخرى.

وبالنسبة للموهوبين، فإن اكتشافهم والتعرف على قدراتهم واستعداداتهم يتم اعتمادًا على عدة معايير، منها: الذكاء، القدرات العقلية الخاصة، القدرات الإبداعية، التفوق الدراسي والأكاديمي.

وتميز القرن العشرون باحتلال دراسة مفهوم الذكاء مكانة هامة في علم النفس، سواء من حيث محاولة تعقب أصوله أم النفاذ إلى ماهيته، أم السعي إلى تصميم أدوات لقياسه. واحتدم الصراع العلمي على أرض علم النفس بين علماء نفس الذكاء. وكان من أبرزها تلك التي احتدمت بين من رأوا في الذكاء قدرة عقلية عامة واحدة لدى الفرد، إذا توافرت كان ذكيا في أوجه النشاطات العقلية المختلفة،

سواء كانت إدراكا أم ملاحظة أم تذكرا أم معرفة لغوية أم حسابية... الخ، وإذا لم تتوافر ضعف الذكاء في كل هذه الأنشطة، وبين من رأوا أن الذكاء قدرات متفرقة، يتوافر منها للمرء في درجات مختلفة.

وإذا كان البحث في ميدان الذكاء سوف يستمر ويتواصل، فإن المناقشات حول تفرد الذكاء أو تعدده قد انتهت في أواخر القرن العشرين بانتصار أصحاب فكرة الذكاء المتعدد. وليس هذا فقط، بل إن هذا الانتصار بيّن أن الذكاءات المتعددة لا تقتصر على المجالات المعرفية التقليدية من لغة ورياضيات، أو على العمليات العقلية فقط مثل الإدراك والذاكرة والفهم وغيرها، وإنما تمتد لتشمل ذكاءات أدائية وعملية كانت تصنف في الماضي على أنها " مواهب " خاصة.

وينتهي هذا الانتصار بظهور نظرية الذكاء المتعدد للبيكولوجي الأمريكي هوارد جاردنر H. Gardner عام 1983. الذي بيّن أن هناك سبع ذكاءات. وتبعاً لهذا التطور في نظرة علماء النفس إلى الذكاء، فإن الاعتماد عليه كمؤشر لاكتشاف الموهوبين والتعرف عليهم يعد تطوراً أيضاً في مجال اعتبار الذكاء معياراً لاكتشاف الموهوبين. وتتناول هذه المداخلة دور الذكاءات المتعددة في اكتشاف الموهوبين والتعرف عليهم من بين تلاميذ التعليم الثانوي وفقاً للجنس والتخصص الدراسي.

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- 1 - التعريف بالذكاءات المتعددة التي قال بها هوارد جاردنر.
- 2 - التعرف على دور الذكاءات المتعددة في الكشف على الموهوبين.
- 3 - التعرف على الفروق بين الجنسين في الذكاءات المتعددة.

4 - التعرف على الفروق بين التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي في الذكاءات المتعددة.

5 - لفت انتباه القارئ إلى أنه يتوفر على عدد من الذكاءات وليس ذكاء واحدا.

أهمية البحث :

تبرز أهمية هذه الدراسة مما يلي :

1 - تتناول مفاهيم جديدة نسبيا في سيكولوجية الذكاء وهي الذكاءات المتعددة.

2 - تتناول اكتشاف الموهوبين باستخدام الذكاءات المتعددة.

3 - تلفت الانتباه إلى أهمية تعدد الذكاءات في نجاح الفرد في مجالات متعددة.

4 - تعتبر هذه الدراسة مهمة كذلك لأن القارئ سيكتشف بعد قراءتها أنه يتوفر على عدة ذكاءات وليس ذكاء واحدا كما كان معروفا، وأن هذه الذكاءات تساهم في فهمه وتعامله عقليا مع خبرات الحياة المختلفة كاللغة والرياضيات والموسيقى والذات والآخرين وغيرها.

5 - تعتبر هذه الدراسة مهمة كذلك لأنها سوف تفتح المجال أمام الباحثين في علم النفس والتربية لبحث هذه المفاهيم الجديدة في الذكاء وعلاقتها بمتغيرات نفسية وتربوية أخرى.

6 - تعتبر الدراسة الأولى، في حدود علم الباحث، التي تتناول الذكاءات المتعددة في الجزائر.

الإطار النظري للبحث:

أولا : الدراسات السيكولوجية للذكاء :

تولت دراسة الذكاء والبحث فيه وفي النشاط العقلي بصفة عامة ثلاثة

اتجاهات سيكولوجية هي :

الأول : اتجاه نسبة الذكاء : ويمثله الفرنسي ألفريد بيني والأمريكي لويس

ترمان. ويعتمد على القياس الكمي للذكاء بصفته قدرة عقلية عامة واحدة باختبارات

عقلية مقننة. ويحصل الفرد المفحوص على درجة في صورة رقم يمثل مستوى

ذكائه. يطلق عليه " معامل الذكاء " أو " نسبة الذكاء ". ويقدر الفرد عقليا وفق هذا

الرقم ولا شيء غيره.

الثاني : اتجاه العمليات : ويمثلها السيكولوجي السويسري جان بياجى

(1896 – 1980) J. Piaget الذي ابتعد عن الأسلوب الكمي في أبحاثه عن

النشاط المعرفي للأطفال والمراهقين، واعتمد منهجا كفييا عياديا استطاع أن يبني به

صرحا علميا رائعا هو نظريته في النمو المعرفي. حيث كان يصمم مشكلات

للأطفال بمختلف أعمارهم، ثم ينظر كيف يعملون فيها عقولهم. فتوصل إلى أن

النمو المعرفي للأطفال والمراهقين يمر عبر مراحل نمائية، يتميز فيها النشاط

المعرفي لديهم بالتطور في الكيف والتنوع في الأنشطة المعرفية والمحاكمات

العقلية، وليس بالتطور في الكم والدرجة.

الثالث : اتجاه العوامل : وهو اتجاه كمي يقوم مريدوه بتحليل اختبارات الذكاء

المقننة باستخدام الأسلوب الإحصائي المسمى التحليل العاملي. فيتوصلون إلى

استخراج مجموعة من العوامل التي يتكون منها الذكاء. ومن أشهر السيكولوجيين

في هذا الاتجاه، الإنجليزي تشارلز إدوارد سبيرمان (1863 – 1945) C. E.

L. L. Spearman. والأمريكيان لويس ليون ثرستون (1887 – 1955)
Thurstone وجوي بول جلفورد (1893 – 1990) J. P. Guilford

ثانيا : قصور في الاتجاهات الثلاثة وفق منظور الذكاء المتعدد :

وجهت انتقادات إلى كل من اتجاه نسبة الذكاء واتجاه العمليات واتجاه العوامل، وفق ما تذهب إليه وجهة نظر الذكاء المتعدد.

1 – بالنسبة لاتجاه قياس الذكاء : واستخراج معامل له بصفته قدرة عقلية عامة واحدة، في صورة رقم يمثل مستوى ذكاء الفرد. فإن اختبارات الذكاء وضعت أساسا للمتمدرسين وتطبق عليهم دون غيرهم، وبالتالي فهي منحازة لهم. ولها قدرة تنبؤية على النجاح في المدرسة، ولا تملك إلا القليل من هذه القدرة التنبؤية خارج السياق المدرسي. (هوارد جاردنر، 1993، 70).

وبينت دراسات سيكولوجية عديدة، قصور الذكاء المعرفي في التنبؤ بالنجاح في الأداء. فقد وجد كل من ر. ب. بلبن R. M. Belban ، ر. ر. أستون R. R. Aston ، ر. د. موتران R. D. Motran 1976 أن الأفراد ذوي الذكاء العقلي المرتفع لم يكونوا أعلى أداء.

وفي دراسات أخرى لباحثين هما : ر. كيللي R. Kelley ، ج. كابلان J. Caplan 1993 على مجموعة من موظفي شركة بل Bell الأمريكية الحاصلين على درجات مرتفعة في الذكاء المعرفي، أن 15 % منهم فقط تم تصنيفهم على أنهم موظفون مميزو الأداء. (لديهم قدرة على إدارة الأزمات بفاعلية، ومستوى أدائهم مرتفع).

ووجدا أن كلا من المهارات العقلية والمؤهلات الأكاديمية، ليستا قادرتين على التمييز بين متوسطي ومرتفعي الأداء. ولكن ما سمي لاحقا بمهارات الذكاء غير المعرفي، مثل حفز الذات والإصرار والمثابرة والمبادرة والمرونة وتقبل التغيير

والقدرة على العمل بفاعلية ضمن فريق وتحمل الضغوط، هي التي أظهرت قدرة تمييزية أعلى بين هاتين المجموعتين. (عثمان حمود الخضر، 2002، 12-13).

وتبين من نتائج الدراسات التي قام بها الباحثون (دانيل جولمان 1995 D.

Goleman، هوارد جاردنر، رتشارد هرنشتاين 1995 H. Gardner &

R.Hernstein، تشارلز موراي 1994 CH. Murray) فيما يتعلق باحتمالات

النجاح في الحياة، أن ما بين 10 - 20 % فقط من التباين في اختبارات النجاح

المهني، يمكن إيعازه لقدرات عقلية، في حين يتطلب النجاح المهني قدرات أوسع

من ذلك كالمهارات الاجتماعية وضبط الانفعالات وإدارة حفز الذات. (محمد عبد

السميع رزق، 2003، 67) (دانيل جولمان، 2000، 55).

وينظر إلى أن نسبة الذكاء عمياء من الناحية الاختبارية. فهي تحمل بعض

التنبؤ بالنجاح في المدرسة، ولا تشير إلى " كفاءة " عمل العقل. ولا يوجد كذلك ما

يشير إلى العملية التي يقوم بها المفحوص لحل المشكلات. فكل ما هنالك هو ما إذا

كان المفحوص عرف الإجابة الصحيحة، وفق وجهة نظر الفاحص، أم لا. (هوارد

جاردنر، 1993، 72 - 73). وبالتالي فإنها تتضمن إجابات محددة دون غيرها،

وكانها تقيس نمطا واحدا من الذكاء الذي يفترض وجوده، ولا تسمح للمفحوص أن

يعبر عن نوع آخر من الذكاء يوجد لديه.

وتبين كذلك أن اختبارات الذكاء، لا تبرز إلا القليل من إمكانات الفرد العقلية

وتتنوع هذه الإمكانيات. فقد يحصل فردان على نفس معامل الذكاء، ومع ذلك يكشف

أحدهما عن قدرات هائلة في مجال التحصيل الأكاديمي، بينما لا يبدي الآخر إلا

القليل من هذه القدرات. (هوارد جاردنر، 1993، 73).

2 - بالنسبة لاتجاه العمليات : انطلق بياجى في أبحاثه عام 1920. وانتبه

إلى الأخطاء التي يرتكبها الأطفال عندما يجيبون على بنود في اختبارات الذكاء.

فاعتقد أن المهم ليس هو دقة استجابة الطفل لبند اختباري، وإنما في طريقة المحاكمة العقلية التي يلجأ إليها في هذا الموقف.

يؤخذ على بياجى أنه تناول جانبا واحدا من النمو، والذي يتركز على عقلية الكائن البشري الصغير. وينطبق فقط على المجتمعات الغربية، وربما لا ينطبق إلا على أقلية من الأفراد حتى الغربيين. كما يتجاهل خطوات التفكير عند فئات أخرى كالقنانيين والمحامين والرياضيين والقادة السياسيين.

ووجد الباحثون كذلك أن النمو يمر عبر المراحل التي حددها بياجى، ولكن ليس كل الأطفال يمرون عليها في نفس العمر وبنفس الخطوات. فقد تبين أن أطفالا في مرحلة ما قبل العمليات يستطيعون حل معظم المهمات التي يرى أنها تستلزم عمليات مشخصة، وذلك بمجرد إدخال تعديلات متنوعة على النموذج التجريبي. وهناك مثلا أدلة تشير إلى أن الأطفال يمكن أن يحافظوا على العدد، وأن يصنفوا على نحو متسق، وأن يتخلوا عن تمركزهم عن ذواتهم في سن مبكرة قد تكون الثالثة من العمر.

ويشير بياجى في ثنايا نظريته إلى أن العمليات العقلية يمكن أن تطبق على أي محتوى كان. ولكن تبين أن هذه العمليات تكون فعالة مع مواد أو محتويات بعينها، بينما تفشل مع مواد أخرى. وفي الوقت الذي ينتقد بياجى اختبارات الذكاء بسبب نقلها بالمواد اللغوية، فإن مواده تطرح على الأطفال عادة لغويا. وعندما تطرح في صورة غير لغوية، فإن النتائج غالبا ما تختلف عن تلك التي تم التوصل إليها. ويشار كذلك إلى أن المواد التي تقدم في تجارب بياجى، بعيدة عن أنواع التفكير الذي سينخرط فيه الأفراد خلال حياتهم اليومية. (هوارد جاردنر، 1993، 74 - 79).

3 - بالنسبة لاتجاه العوامل : هناك عدد من الباحثين منهم الإنجليزي سبيرمان الذي يقول بوجود عامل عام مسيطر (قدرة عقلية عامة) في الذكاء يقاس من خلال كل مهمة من مهمات أي اختبار للذكاء. ومنهم الأمريكي ثيرستون الذي يقول بوجود عدد من العوامل الأولية (قدرات عقلية أولية) المستقلة عن بعضها نسبيا، وتقاس من خلال مهمات مختلفة. وحدد ثيرستون سبعة من هذه القدرات أو العوامل وهي: الفهم اللفظي، طلاقة الكلمات، الطلاقة العددية، التصور المكاني، الذاكرة الربطية، السرعة الإدراكية، المحاكمة العقلية. (هوارد جاردرنر، 1993، 70 - 71).

لكن النقد الذي يوجه إلى هذين الاتجاهين أنه ما من أحد حقق الانتصار الحاسم في القضية. فالمعروف عن الإنجليزي أنهم يفضلون إجراء التحليلات العاملية للاختبارات عند المستوى الثاني، فيحصلون على عدد قليل من العوامل ربما يكون عاملا واحدا عاما. بينما يفضل الأمريكيون إجراء التحليلات العاملية عند المستوى الأول فيحصلون على عدد كثير من العوامل. وصار تفسير درجات الذكاء يعتمد على المعالجة الرياضية أكثر مما يعتمد على مضمون الاختبارات. كما يمكن أن نحصل على نفس العدد من العوامل (القدرات) لنفس الاختبارات إذا قمنا بتحليلها بأي من الأسلوبين. إذا لا يوجد مؤشر علمي يجعل أحد الأسلوبين أفضل من الآخر، فالمسألة كلها ذوق أو تفضيل، وليست مسألة توصلنا إلى نهاية علمية.

ثالثا : إشارات سيكولوجية سابقة إلى تعدد الذكاء :

رغم أنه يؤرخ لظهور نظرية الذكاءات المتعددة بعام 1983، إلا أنه عند فحصنا للتراث السيكولوجي، نجد أن هناك إشارات بعضها صريح وبعضها ضمني إلى الذكاءات المتعددة في الكتابات السيكولوجية السابقة، سواء ضمن الكتابة عن الذكاء المعرفي، أو ضمن أنواع أخرى من الذكاء، وخاصة الذكاء الاجتماعي.

وفي إطار الكتابات السيكولوجية السابقة التي أشارت إلى أنواع أخرى للذكاء، ولو بصورة ضمنية، نجد السيكولوجي الأمريكي وليام جيمس (1842 – 1910) W. James الذي أشار عام 1890 إلى أن الشعور بالذات هو في جوهره خبرة اجتماعية. (ناديا أبو دنيا، 1998، 274). والشعور بالذات حالة وجدانية تعني انتباه الفرد إلى مشاعره، وتحليلها وفهمها، وتوظيفها في سلوكه أثناء تفاعله مع الآخرين.

وانتبه أيضا تشارلز سبيرمان عام 1923 إلى ما أطلق عليه " قانون إدراك الخبرة ". ويقصد به أن كل خبرة يمارسها الفرد، تميل إلى أن تستدعي معرفة مباشرة بخصائص صاحبها، وبجميع عملياته المعرفية، وحالاته الذاتية الوجدانية والنزوعية. (فؤاد أبو حطب، 1991، 17).

وكان السيكولوجي الأمريكي إدوارد لي ثورندايك (1874 – 1949) E. L. Thorndike عام 1920 أكثر وضوحا من سابقه في انتقاده للاتجاه التقليدي في دراسة الذكاء وتحليله عامليا، واستخراج عدة عوامل بعضها عام وبعضها خاص وبعضها طائفي. ووجه الأنظار إلى أن الذكاء ينبغي أن يشمل ثلاثة مجالات رئيسية هي : الذكاء الميكانيكي *Mécanical Intelligence* ويقصد به قدرة الفرد في المهارات العملية واليدوية الميكانيكية. والذكاء المجرد *Abstract Intelligence* ويقصد به القدرة على فهم واستخدام الرموز والمعاني المجردة. والذكاء الاجتماعي *Social Intelligence* . ويقصد به قدرة الفرد على التفاعل بشكل أكثر حكمة مع الآخرين. (عثمان حمود الخضر، 2002، 9) (فؤاد البهي السيد، 1976، 195 – 196).

ويذكر السيكولوجي المصري فؤاد أبو حطب (1935 – 2000) عام 1973 في نموذج الذكاء الشخصي *Personal Intelligence*، أن هناك ثلاثة

أنواع من الذكاء هي : الذكاء الموضوعي Objective Intelligence المرتبط بالمجالات الأكاديمية والدراسية كالعلوم والرياضيات واللغة وغيرها. والذكاء الاجتماعي المرتبط بالتفاعل مع الآخرين. والذكاء الشخصي المرتبط بالمجالات ذات الصلة بالوجدان. (فؤاد أبو حطب، 1996، 399).

أما روبرت سترنبرج R. J. Sternberg 1977 الذي ينتمي اتجاهه إلى اتجاه العمليات، فيصنف الذكاء الإنساني إلى ثلاث نظريات صغرى. أولها : نظرية السياق والتي تربط الذكاء بالعالم الخارجي للفرد. ونظرية المكونات التي تربط الذكاء بالعالم الداخلي للفرد. والنظرية المزدوجة التي تربط الذكاء بكل من العالم الداخلي والعالم الخارجي للفرد. (فؤاد أبو حطب، 1996، 149)

ويوجه سترنبرج عام 1985 في كتابه " ما بعد معامل الذكاء Beyond Intelligence Quotient " من خلال نظريته السياقية Contextuel theory، انتقاداً إلى الاتجاه التقليدي الضيق الذي يحصر الذكاء في النشاطات الأكاديمية التي لا تتعدى البنود التي يقاس بها التنبؤ بالنجاح في التحصيل الدراسي والعلمي، ولا تنتبأ بالنجاح في المجالات المهنية والاجتماعية. وألح على توسيع مفهوم الذكاء ليشمل حيزاً واسعاً من نشاطات الفرد اليومية الاجتماعية وغيرها. (عثمان حمود الخضر، 2002، 9).

وينبه سترنبرج الباحثين إلى أن ما تعنيه كلمة ذكاء عند المتخصصين، ليس هو ما تعنيه لدى العاديين. ففي حين يشترك الفريقان في اعتبار الذكاء قدرة على التفوق الدراسي وحل المشكلات العلمية، نجد العاديين يضعون وزناً أكبر للمهارات الاجتماعية كالحساسية لحاجات الآخرين واختيار الانفعال المناسب للموقف. (بام روبنس، جين سكوت، 2000، 77).

اكتشاف الموهوبين وفق نظرية الذكاء المتعدد دراسة ميدانية على عينات من تلاميذ التعليم الثانوي

أ. د. بشير معمرية - د. عبد الحميد خزار

نلاحظ على ما سبق أن هناك إرهاصات أنبأت بظهور أنواع أخرى للذكاء، وذلك بسبب قصور الذكاء المعرفي التقليدي ومحدوديته بالتنبؤ بنجاح الفرد في مختلف مواقف الحياة المختلفة الدراسية والاجتماعية والمهنية. إن الكتابات السيكولوجية النظرية السابقة قدمت إشارات قوية وواضحة عن ضرورة ظهور أنواع أخرى للذكاء، كقدرات لها دورها في تفسير النجاح في المواد الدراسية المختلفة، وفي المهنة، وفي العلاقات الاجتماعية المختلفة، وفي شؤون الحياة الأخرى.

ولكن هذه الكتابات لا تعد بمثابة إعلان صريح عن ظهور مفهوم الذكاءات المتعددة، فهي لا تتعدى مجرد إرهاصات له ومؤشرات على تصور علماء النفس لهذا المفهوم أثناء دراساتهم لجوانب السلوك البشري في مواقف الحياة المختلفة. رابعا : الذكاءات المتعددة :

في عام 1983 نشر السيكولوجي الأمريكي هوارد جاردنر كتابه الذي عنوانه: " أطر العقل : نظرية في الذكاءات المتعددة A Frames of Mind : theory of multiple intelligences ". أورد في هذه النظرية سبع ذكاءات هي : الذكاء اللغوي Linguistic Intelligence، الذكاء المنطقي / الرياضي Logic، Mathematical Intelligence -، الذكاء المكاني Spacial Intelligence، الذكاء الجسمي / الحركي Bodily - Kinsthetic Intelligence، الذكاء الموسيقي Musical Intelligence، الذكاء في العلاقة مع الآخرين Interpersonal Intelligence، الذكاء الشخصي الداخلي Intrapersonal Intelligence. (بام روبنس، جين سكوت، 2000، 88 - 90).

وفيما يلي تعريفات للذكاءات المتعددة كما قال بها هـ. جاردنر :

1 - الذكاء اللغوي : وهو القدرة على استخدام الكلمات شفويا بفاعلية، كما هو الحال عند القاص والخطيب والسياسي. أو كتابة، كما هو الحال عند الشاعر وكاتب المسرحية والمحرر أو الصحفي. ويظم هذا الذكاء القدرة على تناول ومعالجة بناء اللغة وأصواتها ومعانيها، والأبعاد البراجماتية أو الاستخدامات العملية لها. وتظم هذه الاستخدامات الإقناع، أي استخدام اللغة لإقناع الآخرين باتخاذ مسار معين في العمل. ومعينات الذاكرة مثل استخدام اللغة لتذكر المعلومات. والشرح مثل استخدام اللغة للإعلام والتثقيف. وما بعد اللغة مثل استخدام اللغة لتحدث عن نفسها.

2 - الذكاء المنطقي / الرياضي : وهو القدرة على استخدام الأرقام بكفاءة، مثل الرياضي والمحاسب والإحصائي. وكذلك القدرة على التفكير المنطقي، مثل العالم ومصمم برامج الحاسب الآلي وأستاذ المنطق. ويتضمن هذا الذكاء الحساسية للنماذج والعلاقات المنطقية في البناء التقريري والافتراضي، مثل بما أن ... إذن - السبب والنتيجة وغيرها من نماذج التفكير المنطقي.

3 - الذكاء المكاني : وهو القدرة على إدراك العالم البصري / المكاني بدقة. ومثال لها الصياد والدليل والكشاف. والقيام بعمل تحولات بناء على ذلك الإدراك، كما في عمل مصمم الديكور والمهندس المعماري والفنان والمخترع. هذا الذكاء يتضمن الحساسية للألوان والخطوط والأشكال والحيز والعلاقات بين هذه العناصر. وهي تتضمن القدرة على التصور البصري والتمثيل الجغرافي للأفكار ذات الطبيعة البصرية أو المكانية، وكذلك تحديد الوجهة الذاتية.

4 - الذكاء الجسمي / الحركي : ويتضمن الخبرة في استخدام الفرد لجسمه للتعبير عن الأفكار والمشاعر، كما يبدو في أداء الممثل والرياضي والراقص. وسهولة استخدام اليدين في تشكيل الأشياء، كما يبدو في أداء الممثل والنحات

والميكانيكي والجراح. ويتضمن هذا الذكاء مهارات جسمية معينة مثل التآزر والتوازن والمهارة والقوة والمرونة والسرعة... وهكذا.

5 - الذكاء الموسيقي : وهو القدرة على إدراك الموسيقى والتحليل الموسيقي، مثل الناقد الموسيقي. والإنتاج الموسيقي، مثل المؤلف الموسيقي. والتعبير الموسيقي مثل العازف. ويتضمن هذا الذكاء الحساسية للإيقاع والنغمة والميزان الموسيقي لقطعة موسيقية ما. كما يعني هذا الذكاء الفهم الحدسي الكلي للموسيقى، أو الفهم التحليلي الرسمي لها، أو الجمع بين هذا وذاك.

6 - الذكاء في العلاقة مع الآخرين : وهو القدرة على إدراك الحالات المزاجية للآخرين والتمييز بينها وإدراك نواياهم ودوافعهم ومشاعرهم. ويتضمن ذلك الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات. وكذلك القدرة على التمييز بين المؤشرات المختلفة التي تعتبر هاديات للعلاقات الاجتماعية. كما يتضمن هذا الذكاء القدرة على الاستجابة المناسبة لهذه الهاديات الاجتماعية بصورة عملية، بحيث تؤثر في توجيه الآخرين.

7 - الذكاء الشخصي / الداخلي : وهو معرفة الذات والقدرة على التصرف المتوائم مع هذه المعرفة. ويتضمن ذلك أن تكون لديك صورة دقيقة عن نفسك من حيث جوانب القوة والقصور، والوعي بحالاتك المزاجية، نواياك، دوافعك، رغباتك، قدراتك على الضبط الذاتي، الفهم الذاتي، الاحترام الذاتي. (محمد عبد الهادي حسين، 2006، 12 - 14) (فؤاد أبو حطب، 1996، 157).

خامسا : الدراسة السيكولوجية للموهبة :

1 - تعريف الموهبة :

الموهبة لدى اللغويين، اسم مشتق من فعل : وَهَبَ، وجمعها مواهب، وهي كل ما وهبه الله للفرد. (كمال إبراهيم مرسى، 1992، 20). ويشير فعل " وَهَبَ "

في معاجم اللغة العربية إلى أنه : أعطى شيئا بلا مقابل. (ضيف الله الثبتي، 2003، 176).

أما لدى علماء النفس فإنه لا يوجد للموهبة تعريف محدد بدقة، بسبب تداخلها مع مصطلحات أخرى مثل العبقرية والنبوغ والإبداع والتفوق، وبسبب تعدد محكات قياسها. (ضيف الله الثبتي، 2003، 176) وكذلك بسبب تعدد مجالاتها. وهناك من يعتقد أنها استعدادات للنبوغ في المجالات غير الأكاديمية مثل الموسيقى والرسم والشعر والرقص وغيرها. (كمال إبراهيم مرسى، 1992، 20)

ويرى بعض الباحثين أن مفهوم الموهبة يشير إلى القدرة المتميزة المرتفعة غير المقتصرة على الذكاء الذهني، بل قد ترتبط بالذكاء الموسيقي أو الفني أو العلمي، فيعد الموهوب موهوبا حتى لو اقتصرته موهبته على ناحية واحدة أو أكثر. أما هيئة التفوق العقلي والموهبة بالكونجرس الأمريكي، فتعرف الموهبة كما يلي : " الموهوبون والمتفوقون هم الذين يتم التعرف عليهم في مرحلة ما قبل المدرسة أو المرحلة الابتدائية أو الثانوية، بأن لديهم قدرات خاصة، سواء كانت ظاهرة أم كامنة، والتي تشير إلى أداء عال في مجالات القدرة العقلية والإبداعية، والقيادة والفنون البصرية والأدائية، والذين يحتاجون إلى خدمات خاصة لا توفرها لهم المدارس العادية ". (محمد عبد الهادي حسين، 2006، 190).

وأقرت هذه الهيئة مجالات الموهبة فيما يلي :

- 1 - القدرة العقلية العامة.
- 2 - الاستعداد الأكاديمي الخاص.
- 3 - التفكير الإبداعي أو الإنتاجي.
- 4 - القدرة على القيادة.
- 5 - الفنون البصرية أو المرئية أو الأدائية.

6 - القدرات النفسية الحركية. (محمد حسين، 2003، 222 - 224).

ويحدد روبرت سترنبرج R. J. Sternberg 1997 الموهبة في ثلاث

عمليات وهي :

1- الموهبة التحليلية وهي القدرة على تحليل الصعوبات وربط الأفكار ببعضها البعض.

2 - الموهبة التركيبية وتشمل البصيرة والبدئية والقدرة على التأقلم مع المعلومات الجديدة والتميز في العلوم والفنون.

3 - الموهبة العملية وتتضمن القدرات التحليلية لحل صعوبات الحياة اليومية. (خولة أحمد يحي، 2006، 297).

أما ج. س. رنزولي J. S. Renzulli 1979 فيقدم مفهومه عن الموهبة، بإضافة عنصر هام هو الدافعية. ويفضل استعمال لفظ " السلوك الموهوب " بدلا من الطالب الموهوب. ويعتمد مفهومه عن الموهبة على ثلاثة عناصر : الأول هو القدرة الإبداعية. الثاني هو القدرة العقلية العامة فوق المتوسط. الثالث هو القدرة على إنجاز المهام. وتقع الموهبة، وفق رنزولي، عند نقطة الالتقاء بين هذه العناصر الثلاثة. ويقول إن التفاعل بين هذه العناصر الثلاثة، تحدّثه فرص تعليمية خاصة لا تتوفر عادة في المناهج التعليمية التقليدية. (محمد عبد الهادي حسين، 2006، 190).

ويربط روبرت جانبي R. Gagne الموهبة بالقدرات التي تنمو بشكل طبيعي غير مقصود، يطلق عليها الاستعدادات. وعرف الموهبة بأنها : " قدرة فوق المتوسط في مجال أو أكثر من مجالات الاستعدادات الإنسانية، وحددها في الاستعداد العقلي، الأكاديمي، الانفعالي، الاجتماعي، الحسي / الحركي، الإبداعي وغيرها ". (زينب محمود شقير، 1999، 33).

ويعرف فرنسيس جالتون F. Galton الموهبة عام 1892 بأنها : " قدرة الفرد على الوصول إلى مركز مرموق بين العاملين في مجاله، سواء كان هذا المركز في مجال فني أو علمي أو سياسي، أو في مجال القيادة الاجتماعية أو العسكرية وغيرها ". (لظفي بركات أحمد، 1981، 21).

2 - محكات الكشف عن الموهوبين :

1 (محك الذكاء : كان تيرمان أكثر من غيره اعتزازاً بهذا المحك، باستخدام اختبار ستانفورد - بيني للذكاء. ورأى أن الموهوب والمتفوق عقلياً هو من يحصل على درجات على هذا المقياس فتضعه أفضل 1% من المجموعة التي ينتمي إليها وفقاً لمستوى الذكاء.

2 (محك التحصيل المدرسي : وحسب هذا المحك تشمل الموهبة المتفوقين الذين يصلون في تحصيلهم الأكاديمي إلى مستوى مرتفع.

3 (محك التفكير الإبداعي : ويعتمد هذا المحك، يظهر الموهوبون درجة عالية من الطلاقة والمرونة والأصالة في أفكارهم. بحيث يتم من خلال هذا المحك الكشف عن الفرد المميز والفردي وغير المؤلف.

4 (محك الموهبة الخاصة : اتسع مفهوم التفوق العقلي فلم يعد قاصراً على مجرد التحصيل في المجال الأكاديمي فقط، بل نجده في مجالات خاصة تعبر عن مواهب معينة لدى الأفراد، تؤهلهم كي يصلوا إلى مستويات أداء مرتفعة في هذه المجالات.

5 (محك الأداء والإنتاج : في هذا المحك يتوقع من الموهوبين أن يقوموا بأفضل أداء وأتقن إنتاج في مجال معين ويتفوقون على من هم في مستوى عمرهم. (مسعد محمد زياد www.drmosad.com/index105.htm).

3 - الموهبة والذكاء :

يعتبر كثير من السيكولوجيين أن الذكاء أهم مدخل لدراسة الموهبة والتفوق العقلي. ويعد السيكولوجي الأمريكي لويس ترمان L. Terman أول من بحث في مجال الموهبة والعبقرية والتفوق العقلي ابتداء من عام 1921 على عينة من تلاميذ التعليم الابتدائي وصلت معدلات ذكائهم إلى 140 فأكثر باستخدام اختبار ستانفورد - بيني. كما تضمنت العينة تلاميذ من المرحلة الثانوية ممن وصلت معدلات ذكائهم إلى 135 فأكثر باستخدام نفس الاختبار. واعتبر ترمان أن الموهوب والمتفوق عقليا هو الذي يحصل على درجات مرتفعة على اختبار ستانفورد - بيني، بحيث تضعه هذه الدرجات ضمن أفضل 1 % من المجموعة التي ينتمي إليها. إن ترمان يعتبر الذكاء هو أساس الموهبة والتفوق العقلي. (عطوف محمود يسين، 1981، 145).

وتعد ليتا هولنجورث L. S. Hollingworth من أوائل من بحث في مجال الموهبة عام 1931 بعد ترمان. وتعرف الطفل الموهوب بأنه : " ذلك الطفل الذي يتعلم بسرعة تفوق بقية أقرانه. وقد يعبر عن هذه القدرة الفائقة على التعلم في مجال الفنون كالموسيقى أو الرسم، أو قد تكون في مجال المجرّدات والتحصيل الأكاديمي ". (لظفي بركات أحمد، 1981، 22).

ويفسر تشارلز سبيرمان C. Spearman أيضا الموهبة بالتفوق في القدرة العقلية العامة.

ويعتبر بعض الباحثين الذين يفضلون استخدام الذكاء كمدخل لدراسة الموهبة، أن نسبة الذكاء 130 فأكثر، هي الحد الفاصل بين الموهوبين والعاديين. (سناء محمد سليمان، 1993، 54).

إلا أن اختلافات ظهرت فيما يتعلق بنسبة الذكاء التي تمثل الحد الفاصل بين الموهوبين والعاديين. وبلغ هذا الحد 140 فأكثر أو 135 فأكثر لدى ترمان عام 1921. و 130 فأكثر لدى هولنجورث عام 1931. وانخفض إلى 120 لدى تراكسلر Trachsler عام 1940. (لظفي بركات أحمد، 1981، 22)

ويستعمل معاملات الذكاء السابقة أولئك الذين يقيسون الذكاء باختبار ستانفورد - بيني للذكاء. فكيف الحال بالنسبة للذين يقيسون الذكاء باختبارات أخرى لا تستعمل معامل الذكاء كمقدار كمي لدرجة ذكاء الفرد؟ في هذه الحالة يعرف مكتب التفوق العقلي والموهبة Office of gifted and talented بالكونجرس الأمريكي، التفوق العقلي والموهبة بارتفاع درجة الفرد على اختبارات الذكاء المقننة بانحرافين معياريين (+2ع) فأكثر فوق المتوسط، سواء كانت اختبارات الذكاء المطبقة فردية أم جماعية. (محمد عبد الوهاب حسين، 2003، 222 - 223). وهو المعيار الذي اعتمده الباحثان لاكتشاف الموهوبين في هذه الدراسة.

وتعرض اعتبار الذكاء قدرة عقلية واحدة لانتقادات عديدة، كما بيننا في فقرات سابقة. فقد بين التحليل العاملي أن اختبارات الذكاء لا تقيس سوى عدد قليل من القدرات العقلية. مما يوضح قصور اختبارات الذكاء التقليدية في إعطاء صورة شاملة وواضحة عن قدرات الفرد المتعددة.

واعترف أحد أقطاب القياس النفسي وهو ج. ب. جلفورد J. P. Guilford في كتابه الشهير " ما بعد طريق معامل الذكاء I. Q Way Beyond the " عام 1977 بأن ثمة أبعادا غير مرئية لا يستطيع القياس بكل أدواته الوصول إليها في شخصية الإنسان. (عطوف محمود يسين، 1981، 177)

ويستدعي ما سبق مناقشة علاقة الموهبة بالذكاء. لقد أشارت الدراسات النفسية إلى أن الموهبة تختلف عن الذكاء المرتفع، وهذا ما يقال أيضا عن علاقة الإبداع بالذكاء. فليس كل الموهوبين أذكاء، ولا كل الأنكباء أصحاب مواهب. ففي

دراسة فوكس 1976 L. H. Fox على الأطفال الموهوبين في الرياضيات واللغات والعلوم، وجد أن بعضهم أذكىء، والبعض الآخر ليسوا على درجة عالية من الذكاء. مما جعله يقول أن الذكاء المرتفع لا يكفي للتنبؤ بالتفوق في الرياضيات والعلوم واللغات، لأن التفوق في هذه المجالات يعتمد على وجود المواهب الخاصة بها. (كمال إبراهيم مرسى، 1992، 120).

وفي هذا الصدد يفرق بعض الباحثين بين الموهبة العامة *The Giftedness* والموهبة الخاصة *The Talented* التي هي مستوى عال من الاستعداد أو القدرة (الخاصة) على الأداء في مجال معين أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني. (زينب محمود شقير، 1999، 35).

ويتميز بها شخص بعينه دون غيره بالتفوق في الأداء المهاري الخاص، كالأداء المهاري الموسيقي أو البدني أو الميكانيكي أو الفني أو اللغوي أو الحسابي أو القيادي وغيره. والموهبة لا ترتبط بالذكاء، حتى أن بعضها قد يوجد لدى المتخلفين عقليا. (لطفى بركات أحمد، 1981، 19).

ففي دراسة ترديجولد وآخر 1963 R. E. Tredgold & al على المتخلفين عقليا وجد أن بعضهم موهوبون في التذكر والرسم والموسيقى. أطلق عليهم العلماء المعتهوين *Idiot Savants* أو الموهوبين المعتهوين *Idiot Gifteds*. وفي الكويت وجد طفل نسبة ذكائه 45 لديه ذاكرة رقمية تمكنه من حفظ عشرة أرقام بعد سماعها مرة واحدة. وشاب نسبة ذكائه 65 لديه قدرة على الرسم تفوق مستوى الشخص العادي. (كمال إبراهيم مرسى، 1992، 120).

فالمواهب تعتمد على استعدادات تنمو مستقلة عن الذكاء. فالمواهب في الموسيقى والرسم والرقص والتأزر العضلي والمهارات اليدوية وغيرها ليست مظاهر عقلية، وارتباطها بالذكاء كقدرة عامة ضعيف.

لكن لا يعني هذا أن الذكاء ليس ضروريا لأصحاب المواهب. فقد تبين من بعض الدراسات أن نسبة الموهوبين في المستويات العقلية العليا أعلى بكثير من نسبتهم في المستويات العقلية الدنيا. وأن الموهوبين محدودي الذكاء غير نابغين وليست لهم أعمال أصيلة (إبداعية)، في حين كانت نسبة ذكاء الموهوبين النابغين أعلى من المتوسط. ففي دراسة ترمان وجد أن الموهوبين في الموسيقى الذين لهم أعمال أصيلة من الأذكياء. وفي دراسة كاترين كوكس C. M. Cox 1976 على 301 موهوبا في الموسيقى والأدب والسياسة والقيادة العسكرية، وجدت أنهم من الأذكياء. وفي دراسة مكتب التعليم بإحدى الولايات الأمريكية كانت نسبة ذكاء الأطفال الموهوبين في الفنون 112 فأكثر. ووجد ب. ف. ماك جن P. V. 1976 Mc Ginn أن متوسط نسبة ذكاء الأطفال الموهوبين في الرياضيات أعلى من متوسط نسب ذكاء الأطفال غير الموهوبين. وتوصل ستانلي I. C. 1976 Stanley إلى نفس النتيجة من دراسته على 40 طفلا موهوبا في الرياضيات واللغات والعلوم. (كمال إبراهيم مرسى، 1992، 121)

إن نتائج الدراسات السابقة تبين أن الذكاء المرتفع ضروري لظهور الموهبة وتميئها وإظهار النبوغ في مجالاتها. أما إذا كان الفرد موهوبا فقط دون ذكاء مرتفع فلا يظهر النبوغ في مجال موهبته.

سادسا : الذكاءات المتعددة والموهبة :

رأينا في المناقشات السابقة أن مفهوم الذكاء بصفته قدرة عقلية عامة واحدة لم يستطع استيعاب كل مجالات السلوك المعرفي لدى الأفراد. وعرفنا أيضا في المناقشات السابقة أنه منذ بداية ظهور مفهوم الذكاء كقدرة عقلية عامة واحدة، والسيكولوجيون يناضلون من أجل تعدد الذكاء، لاقتناعهم بعدم استيعاب الذكاء الواحد لكل حقول النشاط المعرفي البشري، إذ لا يمكن الاقتناع بأن قدرة عقلية عامة واحدة، يمكن أن تكشف عن كل الأداءات في المجالات المختلفة للسلوك

المعرفي لدى الفرد، سواء لدى العاديين أم لدى الموهوبين، مما جعل الأمر يتطلب ظهور ذكاءات متعددة. وجاءت نظرية جاردنر التي تحدثنا عنها أيضا في فقرة سابقة، لتبين أن الذكاء متعدد وليس ذكاء واحدا، وأن الموهبة والتفوق العقلي يمكن أن يحدثا في واحد أو أكثر من الذكاءات المتعددة. ويذكر جاردنر أن كل شخص يملك هذه الأنماط السبعة من الذكاء بنسب مختلفة. ويتطلب ذلك تنمية وتطوير هذه القدرات المتميزة. (خولة أحمد يحي، 2006، 297).

ونظرا لكون نظرية الذكاءات المتعددة حديثة نسبيا، لم تتراكم فيها نتائج الأبحاث السابقة، في حدود علم الباحثين، مما تعذر عليهما الإسهاب في مناقشة الذكاءات المتعددة والموهبة. وتقوم هذه الدراسة على فكرتين؛ الأولى هي المساهمة في دراسة مدى صلاحية نظرية الذكاء المتعدد في اكتشاف الموهوبين والمتفوقين. والثانية أنه من الأفضل اكتشاف المواهب من خلال قياس الذكاء والمواهب العقلية بأكثر من ذكاء وليس ذكاء واحدا، لأن الذكاء المتعدد يقيس أنشطة معرفية متعددة، وهذا في نظرنا يتفق مع طبيعة العقل البشري، والذكاء الواحد يقيس نشاطا عقليا واحدا، مما يجعل الذكاء البشري وأنشطته العقلية مقيدة في قدرة عقلية عامة واحدة.

سابعا : مشكلة البحث وفروضه ومتغيراته :

I - مشكلة البحث :

بعد المناقشة النظرية السابقة لكل من الذكاءات المتعددة والموهبة، فإن مشكلة البحث لهذه الدراسة تتحدد من خلال السؤال الرئيسي التالي وهو : هل يمكن اكتشاف الموهوبين والمتفوقين عقليا باستخدام اختبار الذكاء المتعدد ؟ وينبثق من هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية التي سوف تتم الإجابة عنها من خلال إجراءات الدراسة الميدانية :

I - ما ترتيب الذكاءات المتعددة لدى الجنسين والتخصصات الدراسية ؟

اكتشاف الموهوبين وفق نظرية الذكاء المتعدد دراسة ميدانية على عينات من تلاميذ التعليم الثانوي

أ. د. بشير معمريّة - د. عبد الحميد خزار

2 - ما نسبة الموهبة لدى عينة البحث من الجنسين وفق المعيار المستخدم؟

3 - هل تتعدد المواهب بتعدد الذكاءات المتعددة؟

4 - هل توجد فروق بين الجنسين والشعب الدراسية في الذكاءات المتعددة؟

2 - فرضيات البحث :

1 - تتراوح نسبة الموهوبين في كل ذكاء لدى أفراد عينة البحث، الذكور

والإناث والتخصصات الدراسية، بين 1 - 5 % وفقا للمعيار المستخدم وهو ارتفاع درجة المفحوص على الاختبار المستخدم بانحرافين معياريين عن المتوسط الحسابي للعينة.

2 - توجد فروق بين الذكور والإناث في الذكاءات المتعددة.

3 - تعريف متغيرات البحث إجرائيا :

1 (الموهوب : الموهوب في هذا البحث هو الذي ترتفع درجته على الاختبار

المستخدم بانحرافين معياريين عن المتوسط الحسابي لعينة البحث.

2 (الذكاءات المتعددة : هي الذكاءات السبعة التي قال بها هـ. جاردنر عام

1983 وهي : الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي / الرياضي، الذكاء المكاني، الذكاء

الجسمي / الحركي، الذكاء الموسيقي، الذكاء في العلاقة مع الآخرين، الذكاء

الشخصي الداخلي. وتقاس بالاختبار المستخدم من إعداد توماس أرمسترونغ وتتراوح

درجة كل مفحوص على كل اختبار بين صفر - 20.

3 (التخصص الدراسي : هي الشعب الدراسية من التعليم الثانوي في سنواته

الثلاث التي سحبت منها عينات البحث، وهي : شعبة آداب وفلسفة وعلوم إنسانية. شعبة

علوم تجريبية وعلوم الطبيعة والحياة. شعب التعليم التقني والتكنولوجي.

إجراءات الدراسة الميدانية:

المنهج : اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب الاستكشاف والمقارنة، بحيث تتحدد أهداف هذا البحث في الكشف عن المواهب من خلال اختبار الذكاءات المتعددة المستخدم، ثم المقارنة بين الذكور والإناث من ناحية وبين نوي التخصصات الدراسية من ناحية أخرى.

العينة : تتكون العينة من تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي لولاية باتنة. تراوحت أعمار الذكور بين 16 – 20 سنة بمتوسط حسابي قدره 17.73 وانحراف معياري قدره 1.63. وأعمار الإناث بين 15 – 19 سنة. بمتوسط حسابي قدره 17.12 وانحراف معياري قدره 1.41. والجدول رقم (1) يبين توزيعهم على الجنس والشعب الدراسية

المجموع	الإناث	الذكور	الجنس
			الشعب الدراسية
116	83	33	آداب وفلسفة
143	77	66	علوم تجريبية
47	23	24	أشغال وبناء
50	20	30	تقني رياضي
15	08	07	صناعة ميكانيكية
18	09	09	إلكترونيك
389	220	149	المجموع

أداة البحث : تم استخدام اختبار الذكاء المتعدد. إعداد : توماس أرمسترونغ. وترجمة : صفاء الأعسر وعلاء الدين كفاقي 2000 (بام روبنس، جين سكوت، 2000، 144 – 149). ويتكون من 70 عبارة تتوزع على سبع ذكاءات، كل ذكاء تقيسه عشر عبارات. يجاب عنها في حدود ثلاثة بدائل هي : قليلا وتقال درجة واحدة. متوسطا وتقال درجتين. دائما وتقال ثلاث درجات. وارتفاع الدرجة يعني

اكتشاف الموهوبين وفق نظرية الذكاء المتعدد دراسة ميدانية على عينات من تلاميذ التعليم الثانوي

أ.د. بشير معمريّة - د. عبد الحميد خزار

ارتفاع الذكاء. ويحصل المفحوص على سبع درجات ولا توجد للاختبار درجة كلية، لأن الذكاءات السبعة مستقلة عن بعضها.

الشروط السيكمترية للاختبار :

الصدق : تم حساب الصدق بطريقتين :

الأولى : صدق التمييز. حيث تمت المقارنة بين مجموعتين من طرفي

التوزيع في كل ذكاء. بسحب 27 % من طرفي التوزيع. بحيث $0.27 \times 169 = 46$ تلميذا.

والجدول رقم (2) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

للمجموعات العليا والمجموعات الدنيا وقيم " ت " ودلالاتها الإحصائية لعينة

الذكاءات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة " ت "
	ع	م	ع	م	
اللغوي	2.79	22.53	2.83	16.37	**8.92
المنطقي / الرياضي	3.88	21.48	3.76	16.32	**5.49
المكاني	3.37	21.21	2.66	16.17	**6.72
الجسمي / الحركي	4.01	20.13	3.10	15.53	**5.23
الموسيقي	4.41	19.62	3.75	14.31	**5.26
مع الآخرين	3.38	23.63	3.13	17.39	**7.80
الشخصي / الداخلي	3.52	24.85	3.51	17.15	**8.95

الذكور. ن = 46 في كل مجموعة.

** دالة عند مستوى 0.01

والجدول رقم (3) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعات

العليا والمجموعات الدنيا وقيم " ت " ودلالاتها الإحصائية لعينة الإناث. ن = 59

في كل مجموعة. لأن $0.27 \times 220 = 59$ من طرفي التوزيع.

اكتشاف الموهوبين وفق نظرية الذكاء المتعدد دراسة ميدانية على عينات من تلاميذ التعليم الثانوي
أ. د. بشير معمريّة - د. عبد الحميد خزار

قيمة " ت "	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		العينة الذكاءات
	ع	م	ع	م	
**8.52	2.60	17.73	2.72	23.61	اللغوي
**6.36	3.83	16.06	3.91	22.36	المنطقي / الرياضي
**6.79	2.30	17.28	3.54	22.51	المكاني
**4.31	3.80	16.81	4.07	21.42	الجسمي / الحركي
**5.08	3.92	14.45	4.97	20.30	الموسيقي
**6.96	3.10	18.27	3.60	23.56	مع الآخرين
**8.15	3.00	18.83	3.01	25.11	الشخصي / الداخلي

** دالة عند مستوى 0.01

الثانية هي صدق الارتباط بمحك تلازميا : حيث قام الباحث الأول بحساب معاملات الارتباط بين الاختبار المستخدم في البحث واختبار آخر يقيس نفس الذكاءات المتعددة وهو من إعداد جاري هارمس Gary Harms 1998 (عبد المنعم أحمد الدردير، 2004، 75 - 76) بعد حذف العبارات التي تقيس الذكاء الطبيعي. فجاءت معاملات الارتباط كما يبينها الجدول رقم (4).

الذكاءات	اللغوي	المنطقي الرياضي	المكاني	الجسمي الحركي	الموسيقي	مع الآخرين	الشخصي الداخلي
الذكور ن = 57	**0.577	**0.623	**0.673	**0.659	**0.713	**0.655	**0.561
الإناث ن = 63	**0.655	**0.584	**0.577	**0.593	0.718	**0.608	**0.571

** دالة عند مستوى 0.01

اكتشاف الموهوبين وفق نظرية الذكاء المتعدد دراسة ميدانية على عينات من تلاميذ التعليم الثانوي
 ا. د. بشير معمريّة - د. عبد الحميد خزار

النتائج : تم حساب الثبات بطريقة الاستقرار عبر الزمن. فتم تطبيق الاختبار على عينة من الذكور بلغ عددهم 57 تلميذا و 63 تلميذة مرتين بفارق زمني وصل إلى أسبوع. والجدول رقم (5) يبين معاملات الارتباط بين التطبيقين لدى عيني الذكور والإناث.

الشخصي الداخلي	مع الآخرين	الموسيقي	الجسمي الحركي	المكاني	المنطقي الرياضي	اللغوي	
**0.552	**0.527	**0.471	**0.466	**0.521	**0.489	**0.561	الذكور ن = 57
**0.522	**0.510	**0.413	**0.403	**0.482	**0.411	**0.508	الإناث ن = 63

** دالة عند مستوى 0.01

يتبين من نتائج حساب الشروط السيكمترية للاختبار أنه يتمتع بصدق وثبات جديدين، مما يجعله صالحا للاستخدام في هذه الدراسة بدرجة مقبولة من الثقة.

الأساليب الإحصائية :

من أجل تحقيق أهداف البحث واختبار الفرضيات، اختار الباحثان الأساليب

الإحصائية التالية :

- 1 - التكرارات والنسب المئوية.
- 2 - المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- 3 - اختبار " ت " لدلالة الفروق بين المتوسطات.

عرض نتائج البحث:

السؤال : ما ترتيب الذكاءات المتعددة عند كل من عينة الذكور وعينة الإناث ؟

1 - عينة الذكور :

اكتشاف الموهوبين وفق نظرية الذكاء المتعدد دراسة ميدانية على عينات من تلاميذ التعليم الثانوي

أ. د. بشير معمريه - د. عبد الحميد خزار

الجدول رقم (6) يبين ترتيب الذكاءات المتعددة لدى تلاميذ التعليم الثانوي

ن = 169، وفق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

ترتيبها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الذكاءات المتعددة
1	3.10	24.48	الذكاء الشخصي / الداخلي
2	3.43	23.31	الذكاء مع الآخرين
3	3.99	22.49	الذكاء المنطقي / الرياضي
4	3.62	22.14	الذكاء الجسمي / الحركي
5	2.74	21.66	الذكاء اللغوي
6	3.37	21.37	الذكاء المكاني
7	4.72	18.09	الذكاء الموسيقي

2 - عينة الإناث :

جدول رقم (7) يبين ترتيب الذكاءات المتعددة لدى تلميذات التعليم الثانوي ن =

220، وفق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

ترتيبها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الذكاءات المتعددة
1	3.02	24.41	الذكاء الشخصي / الداخلي
2	2.83	22.98	الذكاء مع الآخرين
3	2.49	22.15	الذكاء اللغوي
4	3.89	21.16	الذكاء المنطقي / الرياضي
5	3.12	20.72	الذكاء المكاني
6	3.82	20.27	الذكاء الموسيقي
7	3.49	19.43	الذكاء الجسمي / الحركي

الفرضية الأولى : " تتراوح نسبة الموهوبين في كل ذكاء لدى أفراد عينة البحث، الذكور والإناث والتخصصات الدراسية، بين 1 - 5 % وفقا للمعيار المحدد وهو ارتفاع درجة المفحوص على الاختبار المستخدم بانحرافين معياريين عن المتوسط الحسابي للعينة ".
ولاختبار هذه الفرضية نستخرج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينات البحث ونجمع المتوسط الحسابي مع انحرافين معياريين. ثم نحسب عدد الدرجات الخام التي تساوي مجموع المتوسط الحسابي والانحرافين المعياريين، فكانت النتائج كما يلي :

1 - عينة الذكور ن = 169 :

الجدول رقم (8) يبين المتوسطات الحسابية " م " والانحرافات المعيارية " ع " وقيمة المعيار المستخدم " م+ع2 " وعدد التلاميذ الذين حصلوا على الدرجات المرتفعة كمؤشر للموهبة وفقا للمعيار المستخدم " ن ". ونسبهم المئوية " % " .

الشخصي الداخلي	مع الآخرين	الموسيقى	الجسمي الحركي	المكان	المنطقي الرياضي	اللغوي	
24.48	23.31	18.09	22.14	21.37	22.49	21.66	م
3.10	3.43	4.72	3.62	3.37	3.99	2.74	ع
6.20	6.86	9.44	7.24	6.74	7.98	5.48	2ع
30	30	27	29	28	30	27	م+ع2
2	2	7	1	7	3	5	ن
1.18	1.18	4.14	0.59	4.14	1.77	2.95	%
عدد التلاميذ مرتفعي الدرجات كمؤشر للموهبة ن هو : 27 تلميذا. بنسبة : 15.97							

اكتشاف الموهوبين وفق نظرية الذكاء المتعدد دراسة ميدانية على عينات من تلاميذ التعليم الثانوي

أ. د. بشير معمري - د. عبد الحميد خزار

يتبين من الجدول رقم (8) أن عدد التلاميذ الذين حصلوا على درجات مرتفعة كمؤشر للموهبة بلغ 5 في الذكاء اللغوي (بنسبة 2.95 %) و 3 في الذكاء المنطقي / الرياضي (بنسبة 1.77 %) و 7 في الذكاء المكاني (بنسبة 4.14 %) و 1 في الذكاء الجسمي / الحركي (بنسبة 0.59 %) و 7 في الذكاء الموسيقي (بنسبة 4.14 %) و 2 في الذكاء مع الآخرين (بنسبة 1.18 %) و 2 في الذكاء الشخصي / الداخلي (بنسبة 1.18 %) . ويبين الجدول رقم (9) توزيع التلاميذ مرتفعي الدرجات على الذكاءات السبعة والشعب الدراسية وفق المعيار المحدد ونسبهم المئوية.

%	مهمون	شخصي داخلي	مع الآخرين	موسيقى	جسمي حركي	مكاني	منطقي رياضي	لغوي	
44.44	12	1	0	3	1	4	2	1	علوم تجريبية
33.33	09	0	1	2	0	3	1	2	آداب وفلسفة
3.70	01	0	1	0	0	0	0	0	تق. رياضي
7.41	02	1	0	0	0	0	0	1	أشغال وبناء
3.70	01	0	0	1	0	0	0	0	إلكترونيك
7.41	02	0	0	1	0	0	0	1	ص. ميكانيك
		02	02	07	01	07	03	05	مجموع
99.99	27	7.41	7.41	25.92	3.7	25.92	11.11	18.52	%

يتبين من الجدول رقم (9) أنه بالنسبة للذكاءات المتعددة فإن أكبر تكرار كان للذكاء المكاني في شعبة العلوم بأربع تلاميذ. ثم الذكاء الموسيقي في نفس الشعبة بثلاث تلاميذ. ثم الذكاء المكاني في شعبة آداب وفلسفة بثلاث تلاميذ.

اكتشاف الموهوبين وفق نظرية الذكاء المتعدد دراسة ميدانية على عينات من تلاميذ التعليم الثانوي

أ. د. بشير معمريه - د. عبد الحميد خزار

أما أكبر نسبة مئوية لمجموع التكرارات فكانت للذكاء المكاني والذكاء الموسيقي (25.92 %) لكل منهما. ثم الذكاء اللغوي (18.52 %) ثم الذكاء المنطقي / الرياضي (11.11 %).

أما بالنسبة للشعب الدراسية فإن أكبر مجموع التكرارات كان لشعبة العلوم بنسبة 44.44 % . ثم شعبة آداب وفلسفة بنسبة 33.33 % . ثم شعبة أشغال وبناء وشعبة صناعة ميكانيكية بنسبة 7.41 % لكل منهما. ثم شعبة تقني رياضي وشعبة إلكترونيك بنسبة 3.70 % لكل منهما.

2 - عينة الإناث ن = 220 :

الجدول رقم (10) يبين المتوسطات الحسابية " م " والانحرافات المعيارية " ع " وقيمة المعيار المستخدم " م+ع2 " وعدد التلميذات اللاتي حصلن على الدرجات المرتفعة كمؤشر للموهبة وفقا للمعيار المستخدم " ن " . ونسبهن المئوية " % " .

الذكاء الشخصي الداخلي	مع الآخرين	الموسيقى	الرياضي	المكاني	المنطقي الرياضي	اللغوي	
24.41	22.9 8	20.2 7	19.43	20.7 2	21.16	22.1 5	م
3.02	3.82	3.82	3.49	3.12	3.89	2.49	ع
6.04	7.64	7.64	6.98	6.24	7.78	4.98	2ع
30	28	28	26	27	29	27	م+ع2
4	11	6	5	5	3	7	ن
1.82	5	2.72	2.27	2.27	1.36	3.18	%

عدد التلميذات مرتفعت الدرجات كمؤشر للموهبة هو : 41 تلميذة. بنسبة : 18.64 .

يتبين من الجدول رقم (10) أن عدد التلميذات اللاتي حصلن على الدرجات المرتفعة كمؤشر للموهبة بلغن 7 في الذكاء اللغوي (بنسبة 3.18 %) . و 3 في الذكاء المنطقي / الرياضي (بنسبة 1.36 %) . و 5 في الذكاء المكاني (بنسبة 1.36 %) . و 5 في الذكاء الجسمي / الحركي (بنسبة 2.72 %) . و 6 في الذكاء الموسيقي (بنسبة 3.18 %) . و 11 في الذكاء مع الآخرين (بنسبة 5 %) و 4 في الذكاء الشخصي / الداخلي (بنسبة 1.81 %) .

أما توزيع التلميذات مرتفعات الدرجات على الذكاءات السبعة والشعب الدراسية وفق المعيار المحدد ونسبهن المئوية، فيبينه الجدول رقم (11) فيما يلي:

	لغوي	رياضي	منطقي	مكاني	حركي	جسمي	موسيقي	مع الآخرين	داخلي	شخصي	مجموع	%
علوم تجريبية	4	0	3	2	0	4	2	15	36.58			
آداب وفلسفة	1	2	2	2	3	4	0	14	34.15			
تق. رياضي	1	0	0	1	0	1	0	04	9.76			
أشغال وبناء	1	0	0	0	2	2	0	06	14.63			
إلكترونيك	0	1	0	0	0	1	0	02	4.88			
ص. ميكانيك	0	0	0	0	0	0	0	00	0.00			
مجموع	07	03	05	05	05	06	11	04				
%	17.07	7.34	12.19	12.19	12.19	14.63	26.83	9.75			41	% 100

يتبين من الجدول رقم (11) أنه بالنسبة للذكاءات المتعددة فإن أكبر تكرار كان للذكاء اللغوي والذكاء مع الآخرين في شعبة العلوم بأربع تلميذات في كل ذكاء. ثم الذكاء مع الآخرين في شعبة آداب وفلسفة بأربع تلميذات كذلك. ثم يليه

الذكاء المكاني في شعبة العلوم والذكاء الموسيقي في شعبة آداب وفلسفة بثلاث تلميذات لكل منهما.

أما أكبر نسبة مئوية لمجموع التكرارات فكانت للذكاء مع الآخرين (26.83%)، ثم الذكاء اللغوي (17.07%) ثم الذكاء الموسيقي (14.63%) .

وبالنسبة للشعب الدراسية فإن أكبر التكرارات كان لشعبة العلوم بنسبة 36.58%

ثم شعبة آداب وفلسفة بنسبة 34.15%، ثم شعبة أشغال وبناء بنسبة 14.63%

ثم شعبة تقني رياضي بنسبة 9.76%، ثم شعبة إلكترونيك بنسبة 4.88%

أما شعبة صناعة ميكانيكية فلم تحصل على أي تكرار.

الفرضية الثانية : " توجد فروق بين الذكور والإناث ذوي الشعب الدراسية

موضوع البحث في الذكاءات المتعددة " .

الجدول رقم (12) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم "

ت " للفروق بين الجنسين في الذكاءات المتعددة

قيم " ت "	الإناث ن = 220		الذكور ن = 169		الذكاءات
	ع	م	ع	م	
*1.88	2.49	22.15	2.74	21.66	الذكاء اللغوي
**3.41	3.89	21.16	3.99	22.49	الذكاء المنطقي / الرياضي
*2.03	3.12	20.72	3.37	21.37	الذكاء المكاني
**7.74	3.49	19.43	3.62	22.14	الذكاء الجسمي / الحركي
**5.91	3.82	20.27	4.72	18.09	الذكاء الموسيقي
1.06	2.83	22.98	3.43	23.31	الذكاء مع الآخرين
0.22	3.02	24.41	3.10	24.48	الذكاء الشخصي / الداخلي

** دالة عند مستوى 0.01 * دالة عند مستوى 0.05 بدالين الطرفين

يتبين من الجدول رقم (12) أن الفروق بين الجنسين في الذكاءات المتعددة كانت لصالح الذكور في الذكاءات الرياضي / المنطقي والمكاني والجسمي / الحركي. ولصالح الإناث في الذكاءين اللغوي والموسيقي. أما الفروق في الذكاءين مع الآخرين والشخصي / الداخلي، فلم تكن دالة إحصائياً.

مناقشة النتائج:

السؤال : جاء الذكاء الشخصي / الداخلي في الرتبة الأولى، والذكاء مع الآخرين (الاجتماعي) في الرتبة الثانية لدى الجنسين. وهذان الذكاءان يتعلقان بالجوانب الإنسانية، سواء ما تعلق منها بالذات أم ما تعلق بالعلاقة مع الآخر.

بالنسبة ما يتعلق منها بالذات، فإن الذكاء هنا يتجه إلى معرفة الذات والتصرف توافقياً على أساس تلك المعرفة. وهذا الذكاء يتضمن أن يكون الفرد صورة دقيقة عن نواحي قدراته وحدودها. والوعي بأمزجته الداخلية وواقعه وحاجاته وحالاته المزاجية والانفعالية، ورغباته وقدرته على تهذيب الذات وفهمها وتقديرها.

أما بالنسبة لما يتعلق منها بالعلاقة مع الآخر، فإن الذكاء ينبغي أن يتضمن القدرة على إدراك الآخرين والتعرف على أمزجتهم وواقفهم ومشاعرهم والتمييز بينها. ويتضمن هذا القدرة على التعرف على تعبيرات الوجه والصوت والإيماءات، والقدرة على التمييز بين مختلف الأنواع من الإلماعات بين الشخصية والقدرة على الاستجابة بفاعلية لتلك الإلماعات. (محمد عبد الهادي حسين، 2006، 14).

ويتفق وجود الذكاء الشخصي / الداخلي والذكاء مع الآخرين في الربتين الأولى والثانية مع خصائص النمو النفسي والاجتماعي في مرحلة المراهقة، وهي المرحلة التي توجد فيها عينات البحث. والذي يتضمن التوجه نحو الذات والإحساس بها وفهمها ومحاولة التعرف على الهوية والتغلب على أزمته من ناحية ومن ناحية أخرى التوجه نحو المجتمع والآخرين وفهم دوافعهم ورغباتهم. (هوارد جاردنر، 1993، 448 - 449). فالمرهق تتكون لديه ميول للاتصال بالآخرين وتكوين علاقات صداقة حميمة

معهم على شكل جماعات الرياضة أو النوادي الأدبية والعلمية، ويسعى أن يكون ناجحا في هذه العلاقات. وتكون لديه ميول نحو تقديم المساعدة والمشورة للآخرين ويؤثر فيهم ويتعرف على مشاعرهم واهتماماتهم.

وجاء الذكاء المنطقي / الرياضي في الرتبة الثالثة لدى عينة الذكور، بينما جاء الذكاء اللغوي في نفس الرتبة لدى الإناث. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات الكثيرة التي أكدت تفوق الذكور في الرياضيات على الإناث، وتفوق الإناث على الذكور في اللغات.

ويأتي كل من الذكاء المكاني والموسيقي في الرتبتين الأخيرتين لدى عينة الذكور. بينما يأتي الذكاء الموسيقي والذكاء الجسمي / الحركي في الرتبتين الأخيرتين لدى عينة الإناث. ويبدو أن الذكور ليس لديهم اهتمام بالموسيقى والغناء والتعرف على الأماكن والمساحات. والإناث كذلك لا يهتمن كثيرا بالموسيقى والنشاط الحركي والبدني، فهن يفضلن الاستقرار والمكوث.

الفرضية الأولى : تم عرض نتائج اختبار هذه الفرضية في الجداول أرقام (8، 9، 10، 11). ويتبين منها ما يلي :

يتبين من الجدولين رقمي (8، 10) أن نسبة الموهوبين تراوحت بين 1 - 5 % في كل نكاء على حدة ولدى الجنسين. حيث أن أقل نسبة كانت 0.59 % في الذكاء الجسمي / الحركي لدى عينة الذكور. وأعلى نسبة تساوي 5 % في الذكاء مع الآخرين لدى عينة الإناث. وبهذه النتائج تكون الفرضية قد تحققت. وتتفق هذه النسبة التي قامت عليها الفرضية مع بعض نتائج الدراسات السابقة التي تقول أن حوالي 3 % من مجتمع التلاميذ يكونون موهوبين. (ضيف الله الثبيتي، 2003، 180). وهناك تصنيفات أخرى للموهوبين والمتفوقين إلى ثلاث فئات وهي: الأولى، المتفوقون ونسبتهم تتراوح بين 5 - 10 %، الثانية، الموهوبون وتتراوح نسبتهم بين 1 - 3 %، الثالثة، الموهوبون جدا

اكتشاف الموهوبين وفق نظرية الذكاء المتعدد دراسة ميدانية على عينات من تلاميذ التعليم الثانوي

أ. د. بشير معمريّة - د. عبد الحميد خزار

ويتواجدون بنسبة 1 فقط بين 10.000 أو 100.000 من المجتمع. (لطفى بركات أحمد، 1981، 29 - 30).

ويتبين من الجدول رقم (9) أن الموهوبين أو المتفوقين الذكور كان معظمهم في شعبة العلوم التجريبية بنسبة 44.44 %، وشعبة الآداب والفلسفة بنسبة 33.33 %. بينما يندرون أو ينعدمون في الشعب الأخرى.

ويتبين من الجدول رقم (9) كذلك أن أعلى نسبة للذكاءات المتعددة لدى الذكور كانت في الذكاء المكاني وهي 25.92 %، والذكاء الموسيقي بنفس النسبة، ثم يليهما الذكاء اللغوي بنسبة 18.52 %. ثم تقل النسب في الذكاءات الأخرى.

ويتبين من الجدول رقم (11) أن الموهوبات أو المتفوقات الإناث كان معظمهن في شعبة العلوم التجريبية بنسبة 36.58 % وفي شعبة الآداب والفلسفة بنسبة 34.15 % . بينما يندرن أو ينعدمن في الشعب الأخرى.

ويتبين من الجدول رقم (11) أن أعلى نسبة للذكاءات المتعددة لدى الإناث كانت في الذكاء مع الآخرين وهي 26.83 ثم الذكاء اللغوي وهي 17.07 ثم الذكاء الموسيقي وهي 14.63. ثم تقل النسب في الذكاءات الأخرى.

أما تواجد معظم الموهوبين أو المتفوقين ومعظم الموهوبات أو المتفوقات في شعبة العلوم التجريبية وشعبة الآداب والفلسفة، فربما يعود إلى كثرة أفراد العينة في هاتين الشعبتين وقلتهم في الشعب الأخرى.

ويتفوق الذكور على الإناث في الذكاء المكاني لأن الذكور أكثر ميلا إلى التنقل واكتشاف الأماكن والمساحات والمسافات أكثر من الإناث اللاتي يملن إلى الاستقرار والمكوث في حيز ضيق أو محدود. لكن الإناث يتفوقن على الذكور في الذكاء مع الآخرين، ذلك أن الأنثى أكثر ميلا من الذكر إلى عقد علاقات اجتماعية والاتصال بالآخرين والتعاطف معهم وتقديم المساعدة لهم والشفقة عليهم.

وتفوق الجنسين في الذكاءين اللغوي والموسيقي يعود إلى كثرة تعرض المفحوصين للبرامج الغنائية التي تعرضه القنوات الفضائية على مدار 24 ساعة، وتعلق الشباب بالغناء والموسيقى بصفة عامة. أما تفوق الجنسين في الذكاء اللغوي فيعود إلى كون الاختبار المستخدم في الدراسة لفظي، وإلى كون اللغة هي الأداة الأساسية التي تتم بها الدراسة في كل الشعب.

ويبين من الجدولين رقمي (9، 11) أن عدد الإناث المتفوقات (41) أكبر من عدد الذكور المتفوقين (27). أي بنسبة 3 : 2 تقريبا. وإذا بحثنا في التراث النفسي نجد عدم اتفاق بين الباحثين في هذا المجال. فهناك من وجد الذكور يتفوقون على الإناث. وهناك من وجد الإناث يتفوقون على الذكور. وهناك من لم يجد أية فروق بين الجنسين. ونعتقد أن هذا التضارب في النتائج يعود إلى الاختلاف بين الباحثين في نظرتهم إلى مفهوم الذكاء وإلى طريقة قياسه، واختلاف أدوات القياس. فالذين قاسوا الذكاء باختبارات عملية أدائية وجدوا الذكور متفوقين على الإناث، والذين قاسوه باختبارات لفظية وجدوا الإناث متفوقات على الذكور، والاختبار المستخدم في هذه الدراسة لفظي. ولكن مهما كانت هذه الاختلافات فإن الفروق بين الجنسين في التفوق لا تكون كبيرة. ويمكن أن نفسر كذلك هذه النتيجة بكونها تعود إلى أن عينة الإناث 220 أكبر من عينة الذكور 169.

ومهما كانت الصورة التي جاءت عليها نتائج هذه الدراسة، فإنها تشير إلى أهمية الذكاءات المتعددة في التعرف على المتفوقين عقليا في مجالات متعددة من النشاط العقلي البشري. خلافا لو تم القياس باختبار يقيس ذكاء واحدا كقدرة عقلية عامة واحدة.

ويشير جارنر إلى الوضع في المدارس الأمريكية بأنه منذ وقت طويل كان اختيار المتفوقين والموهوبين يتم بالتركيز فيه على اللغة والرياضيات على حساب بقية مجالات الذكاء الأخرى. ويذكر أنه في عام 1983 قمت بلفت نظر التربويين إلى نظرية الذكاء المتعدد، التي تتناول سبع مجالات عقلية مستقلة للذكاء يمكن أن يبرز التلميذ الذكي والموهوب في واحد أو أكثر من هذه المجالات. (ضيف الله الثبيتي، 2003، 180).

وبهذا فإن اختبار الذكاءات المتعددة المستخدم في هذه الدراسة، يمكن أن يكشف على الموهوبين في عدة مجالات أكاديمية وغير أكاديمية.

الفرضية الثانية : يتبين من الجدول رقم (12) أن الفروق بين الجنسين في الذكاءات المتعددة كانت لصالح الذكور في الذكاء الرياضي / المنطقي، والذكاء المكاني، والذكاء الجسمي / الحركي. وكانت لصالح الإناث في الذكاء اللغوي، والذكاء الموسيقي. أما الفروق في الذكاء مع الآخرين والذكاء الشخصي / الداخلي، فلم تكن دالة إحصائياً. بمعنى أن الذكور متفوقون على الإناث في ثلاث ذكاءات مقابل ذكاءين للإناث. وتتفق هذه النتائج مع النتائج الشائعة في الدراسات السابقة وهي أن الذكور يتفوقون على الإناث في المواهب الخاصة بالرياضيات والعلوم التقنية. في حين تتفوق الإناث في المجالات اللغوية والأدبية والاجتماعية. (كمال إبراهيم مرسى، 1981، 129 - 128) (فتحي مصطفى الزيات، 1984، 114 - 115) (فتحي مصطفى الزيات، 1981، 91).

الخاتمة والتوصيات :

ظهر من نتائج هذه الدراسة وجود ترتيب معين لأنواع الذكاء لدى عينات البحث. وكانت أنواع الذكاء التي جاءت في الرتب الأولى تتعلق بالجوانب الشخصية والاجتماعية. وجاءت في الرتب الوسطى الذكاءات اللغوية والمنطقية / الرياضية. وجاءت في الرتب الأخيرة الذكاءات المكانية والموسيقية والجسمية / الحركية. كما كانت عينات العلوم التجريبية والآداب والفلسفة هي أكثر تكراراً في ظهور المواهب مقارنة بعينات الشعب الدراسية الأخرى. وأن الإناث الموهوبات أكثر عدد من الموهوبين الذكور. ووفقاً لهذه النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، يقترح الباحثان بعض التوصيات في جانبين :

الأول : فيما يتعلق بالاهتمام بقياس الذكاءات المتعددة والعمل على اكتشاف

المواهب :

1 - العمل على التعرف المبكر على الذكاءات المتعددة لدى الأطفال.

اكتشاف الموهوبين وفق نظرية الذكاء المتعدد دراسة ميدانية على عينات من تلاميذ التعليم الثانوي

أ. د. بشير معمريه - د. عبد الحميد خزار

2 - توفير أدوات القياس العقلي في المدارس واستعمالها دورياً.

3 - اعتماد الذكاءات المتعددة في مجال توجيه التلاميذ إلى الشعب الدراسية في

التعليم الثانوي والشعب المهنية الملائمة لذكاءاتهم.

4 - اعتماد الذكاءات المتعددة في مجال بناء المناهج التعليمية لكل مراحل التعليم

موضوع هذه الدراسة بحيث تكون متفقة مع أنماط الذكاء المتعدد.

الثاني : فيما يتعلق بالبحوث المستقبلية حول الذكاءات المتعددة ومتغيرات نفسية

وتربوية أخرى :

1 - دراسات تتبعية لأنواع الذكاء عبر مراحل العمر.

2 - دراسات أخرى أكثر عمقا للفروق بين أنواع الذكاء وفقاً للشعب الدراسية

سواء في التعليم الثانوي أو التخصصات في التعليم الجامعي.

3 - دراسات للعلاقة بين الذكاءات المتعددة وأساليب التفكير.

4 - دراسات للذكاءات المتعددة والتفوق الدراسي في المواد التعليمية المختلفة.

المراجع:

1 - أحمد عبد المنعم الدردير (2004). دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي. الجزء

الأول الطبعة الأولى. عالم الكتب - القاهرة.

2 - بام روبنس، جين سكوت (2000). الذكاء الوجداني. ترجمة : صفاء الأعسر وآخر.

دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة.

3 - خولة أحمد يحي (2006). البرامج التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة. الطبعة

الأولى. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة - عمان - الأردن.

4 - دانييل غولمان (2000). الذكاء العاطفي. ترجمة : ليلى الجبالي. مراجعة : محمد

يونس. سلسلة عالم المعرفة رقم 262 يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب -

الكويت.

- 5 - زينب محمود شقير (1999). رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين. مكتبة النهضة المصرية.
- 6 - سناء محمد سليمان (1993). رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية بين الواقع والمأمول :دراسة استطلاعية. مجلة علم النفس العدد 28 تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة.
- 7 - ضيف الله الثبتي (2003).فاعلية برنامج الإعداد التربوي بجامعة أم القرى في تعريف الطالب المعلم المتخصص في الاجتماعيات بخصائص التلميذ الموهوب في هذا الحقل. مجلة العلوم التربوية العدد الثالث تصدر عن كلية التربية جامعة قطر.
- 8 - عثمان حمود الخضر (2002). الذكاء الوجداني... هل هو مفهوم جديد ؟ دراسات نفسية المجلد الثاني عشر العدد الأول. تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم).
- 9 - عطوف محمد يسين (1981). اختبارات الذكاء والقدرات الخاصة بين التطرف والاعتدال. الطبعة الأولى. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.
- 10 - فؤاد أبو حطب (1996). القدرات العقلية. الطبعة الخامسة مكتبة الأنجلو المصرية.
- 11 - فؤاد أبو حطب (1991). الذكاء الشخصي، النموذج وبرنامج البحث. بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر. توزيع مكتبة الأنجلو المصرية.
- 12 - فؤاد البهي السيد (1976). الذكاء. دار الفكر العربي - القاهرة.
- 13 - كمال إبراهيم مرسي (1992). رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس. الطبعة الثانية. دار القلم للنشر والتوزيع - الكويت.
- 14 - فتحي مصطفى الزيات (1981). دراسة لأثر اختلاف المقررات الدراسية على التكوين العقلي من حيث المستوى والمحتوى. مجلة كلية التربية العدد الرابع الجزآن الأول والثاني. جامعة المنصورة.
- 15 - فتحي مصطفى الزيات (1984). أثر اختلاف نوع التعليم على تنمية القدرات العقلية لدى عينة من طلاب الثانوي العام والفني. مجلة التربية العدد السادس الجزء الثالث جامعة المنصورة.

اكتشاف الموهوبين وفق نظرية الذكاء المتعدد دراسة ميدانية على عينات من تلاميذ التعليم الثانوي

أ. د. بشير معمريه - د. عبد الحميد خزار

- 16 - لطفي بركات أحمد (1981). الفكر التربوي في رعاية الموهوبين. الطبعة الأولى. دار تهامة، جدة، السعودية.
- 17 - محمد عبد الهادي حسين (2006). نظرية الذكاءات المتعددة ونموذج تنمية الموهبة. الطبعة الأولى دار الأفق للنشر والتوزيع - القاهرة.
- 18 - محمد عبد الهادي حسين (2005). الاكتشاف المبكر لقدرات الذكاءات المتعددة بمرحلة الطفولة المبكرة. الطبعة الأولى دار الفكر - عمان، الأردن.
- 19 - محمد عبد الهادي حسين (2003). تربويات المخ البشري. الطبعة الأولى دار الفكر - الأردن.
- 20 - ناديا عبده أبو دنيا (1998). التحليل البنيوي لمقاييس " الكفاية - الكفاءة - الذكاء الاجتماعي. مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية العدد 75 نوفمبر كلية التربية بالأزهر - القاهرة.
- 21 - نوربير سيلامي (1991). المعجم الموسوعي لعلم النفس : أعلام علم النفس. ترجمة : رالف رزق الله. الطبعة الأولى المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع - بيروت.
- 22 - هوارد جارنر (1993). أطر العقل : نظرية الذكاءات المتعددة. الطبعة الثانية. ترجمة : محمد بلال الجيوسي (2004). مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض.